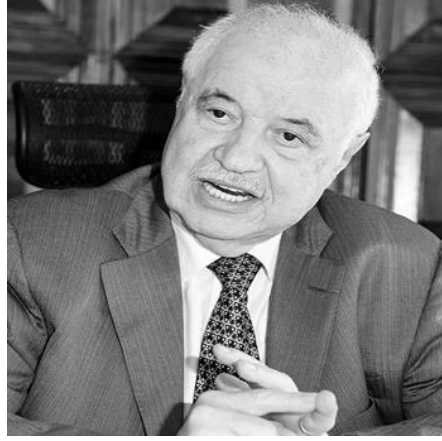


من الضروري وجود مجلس مشترك يجمع بين الحكومة والقطاع الخاص أبو غزالة لـ«النهار»: الكويت لا تفتقر لإمكانات النهضة الاقتصادية



وليد حسن

الكويت تمتلك جميع الامكانات اللازمة لتحقيق نهضة اقتصادية، والتحول إلى أنماط الاقتصاد الذكي، إلا أنها في حاجة إلى دور أكبر للقطاع الاقتصادي، لذا لا بد من وجود مجلس مشترك بين الحكومة والقطاع الخاص، حيث ان الحكومة دورها الرقابة والإشراف لكن صنع الثروة وتنفيذ المشاريع والتنمية يقع على عاتق القطاع الخاص. كل ما تحتاجه الكويت هو قرار سياسي ورغبة في التحول، هذا ما أكده د. طلال أبو غزالة رئيس مجموعة طلال أبو غزالة في حوار مع النهار، مؤكداً فيه أن الكويت هي أول دولة في المنطقة فكرت في المستقبل عندما أنشأ سمو الأمير الراحل جابر الأحمد الصباح رحمه الله صندوق الأجيال القادمة، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• ما الذي تحتاجه الكويت من أجل التحول لمدينة ذكية مثل دبي؟

الكويت بألف خير ولا تحتاج لشيء ولا ينقصها شيء مادي او قدرات أو كفاءات من الكويتيين لكن تحتاج إلى قرار سياسي ورغبة في التحول في هذا الاتجاه، وانا لا يحق لي أن اضع نفسي مكان صانع القرار بالدولة حيث إنه له رؤية وأولويات، وكل دولة لها اسلوبها وأولوياتها وسياستها. وما أحب ان أؤكد عليه هو أن التحول لمدينة ذكية هو مصدر ربح وليس عبئاً، حيث إن التحول لمدينة ذكية يوفر موارد من خلال جني رسوم على كل الخدمات التي يتلقاها الشخص وبالتالي هي عملية ايرادية وليست عملية خسارة والآن أصبح هناك توجه لدى الأمم المتحدة لعمل شراكات مع القطاع الخاص لأنه هو مصدر الانتاج والاختراع وهو الموظف للطاقة البشرية.

• على مستوى القطاع الخاص كيف هي علاقتكم مع رجال الأعمال وغرفة التجارة؟

أنا شخصياً تربطني علاقة وثيقة مع غرفة التجارة ورجال الأعمال الكويتيين، فقد كانت تربطني علاقة وثيقة مع المرحوم العم عبد العزيز الصقر فقد كان بمثابة والدي فقد علمني وحكمته كانت مصدر الهام لي.

كما أنه اختار المجموعة لتقديم خدمات لغرفة التجارة وهذا اعطى رسالة للشركات والتجار والمجتمع المالي وهذه المبادرات من الغرفة وتجار الكويت هي التي أسست سمعة المجموعة ووصلتها لما هي فيه حالياً فأهل الكويت الكرام احتضنوني واعطوني فوق ما استحق وليس هناك انسان يدين بالفضل لدولة كما ادين أنا بالفضل لدولة الكويت.

• كيف ترى دور الغرفة الاقتصادي وهل القطاع الخاص يقوم بدوره أم مازال يحتاج إلى دعم؟

هناك مؤسسات كويتية وصلت لمرحلة العالمية سواء في حقل البنوك أو المقاولات أو في حقل التأمين وفي كل المجالات وبالتالي لم يعد الكلام عن مرحلة قدرة القطاع الخاص وانما الأمر المهم هو الشراكة عن القطاع الخاص والحكومة ونحتاج إلى أن تنتظر الدولة للقطاع الخاص كشريك لها يستطيع تقديم الكثير للحكومة.

وانا لا أعني الشراكة بالأموال وانما بالمشاريع والشراكة في الاستشارات وبحث الاولويات والحلول وليس فقط أن يأتي القرار من الحكومة أو يكون منفذاً.

وأنا اوصي دائماً بضرورة انشاء مجلس مشترك بين القطاع الخاص وبين الوزارات الاقتصادية المعنية في الدولة كالمالية والتجارة والاقتصاد بحيث تقوم هذه الدوائر الحكومية بالتعاون مع القطاع الخاص ممثلاً في غرفة التجارة بتأسيس مجلس اقتصادي مشترك يدرس العقبات والطرق لتفعيل الاقتصاد وزيادة الناتج القومي، ودعم التجارة الخارجية إلى آخره.والدولة بحاجة إلى القطاع الخاص ليكون شريكاً لها في صياغة القرار وليس فقط منفذاً.

• كيف تقيم الاقتصاد الكويتي وماذا ينقص الدولة حتى تستطيع خلق بدائل للنفط ولماذا

تأخرت عن الركب الخليجي؟

حقيقة أول دولة في المنطقة فكرت في المستقبل عندما أنشأ الأمير الراحل جابر الأحمد رحمه الله صندوق الأجيال القادمة وأنشأ مؤسسة الكويت للبحث العلمي. وأنا أرى أنه في الكويت كل الأدوات متوفرة لكن نرجع ونقول إنه لا بد من وجود مجلس مشترك بين الحكومة والقطاع الخاص، حيث إن الحكومة دورها الرقابة والإشراف لكن صنع الثروة وتنفيذ المشاريع والتنمية يقع على عاتق القطاع الخاص.

• هل ترى ان الصراعات السياسية في دول الجوار أثرت على الاقتصاد؟

أبدًا، ففي كل أزمة اذا احسنا إدارتها فهي ستكون ايجابية وليست سلبية وقد قامت المجموعة بدراسة للامم المتحدة حول الاثار الاقتصادية للجوء السوري على الاردن فالصراعات لها جوانب ايجابية اذا تمت إدارتها بشكل جيد، فهي لو أثرت سلبا على دول فإنها ستؤثر ايجابا على دول أخرى، وبرأيي أن الأزمات تخلق فرص أمام القطاع الخاص وتزيد الربح.

• كيف ترى مهنة التدقيق المحاسبي في الكويت؟

من خلال عملي وتجربتي ارى أن مستوى المهنة في الكويت راق جدا والخلق المهني جيد جدا .

• ما هي القطاعات الاقتصادية التي تنصح بالتركيز عليها؟

اذا كان لي رأي واجتهدت فيه أنه يجب أن ن فكر إلى التحول لمجتمع معرفة وهذا أمر أصبح حتميا فهو المستقبل من خلال استعمال تقنيات المعلومات في كل شيء، وهنا أود أن اشيد بقرار القمة العربية الذي اقترحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عندما اقترح أن يكون العقد القادم هو عقد محو الأمية في العالم العربي وتمت الموافقة من قبل القادة العرب بالاجماع وهو اهم قرار تم اتخاذه مع احترامي لكافة القرارات الأخرى. وأوكلت القمة لجامعة الدول العربية تنفيذ القرار والتي انشأت هيئة تنسيقية لتطبيقه وتم اختيار مجموعة ابو غزالة كمستشار لهذه الهيئة الى جانب مسؤولينا في وزارات التربية العربية، وهذا المشروع من اولويات المجموعة لتطبيقه.

واريد ان تبادر الكويت بالمبادرة لوضع الخطة العشرية لتحويل المجتمع إلى مجتمع معرفي فالمستقبل هو التحول إلى الادارة الرقمية والمعرفية.

• هل تمثل شركتكم العالم والشرق الأوسط في الشراكة مع الأمم المتحدة؟

أصبحت شركتنا تمثل الكويت على مستوى العالم وهذا الفضل يعود للكويت، وأنا في كل مناسبة اشير إلى ذلك لأنني ابن الكويت واحمل رسالتها كمواطن فخري وأحمل الولاء للكويت.

فالكويت هي صاحبة الفضل لبناء هذه المجموعة التي تأسست عام 1972 في الكويت وأصبحت الآن لها أفرع في 80 دولة اضافة إلى 180 مكتب تمثيل منتشرة على مستوى العالم.

• كيف ترى الوضع السياسي والصراعات في المنطقة العربية؟

حقيقة، من وجهة نظري لا تعتبر هذه الصراعات والوضع الحالي لبعض الدول هو نهاية المنطقة أبدا سواء في العراق او سورية أو اليمن، فهذه المنطقة تمر بمخاض مرت به كل دول

العالم ونحن نذكر ان أوروبا مرت بسنوات طويلة فيما يسمى بالعصور السوداء، وما يدعيه العالم الغربي ان ما تمر به المنطقة العربية هو ظاهرة فريدة من خصوصيات المسلمين غير صحيح، فالعالم كله سبق أن مر بالارهاب وانتقل منه إلى عصر النهضة، كما أن العالم العربي مر بكوارث كبرى سابقا واستطاع أن يتجاوزها ونجح فيها. وبالتالي ما يروج له الاعلام الغربي بان المنطقة انتهت كلام غير صحيح فهي بداية لعصر جديد وتحول لثورة معرفة ونهضة وستعود هذه الدول.

• ما المدينة الذكية بشكل مبسط؟

مشروع التحول إلى المدينة المتحضرة الذكية تشمل جميع جوانب العمل وليس فقط من ناحية الخدمات وانما من ناحية الادارة الحكومية والأمن واساليب التعامل مع المواطن.

• هل يشترط التحول إلى مدينة ذكية أن تكون الدولة من الدول المتقدمة أو الغنية؟

لا يشترط أبداً، فهذا المشروع يصلح للدول غير الغنية أكثر منه الدول الغنية فلو نظرنا إلى المدن الذكية في العالم سنجدها في دول ليست غنية أو نفطية وليس لديها موارد وانما لديها كفاءة وتقنيات فهي فقط تحتاج إلى إرادة وكفاءة للتحول للمدن الذكية.

• ما سبب اختيار مجموعة طلال أبو غزالة لتمثيل القطاع الخاص على مستوى العالم؟

السبب وراء ذلك هو أن لدينا إدارة متخصصة في المجموعة للاستشارات للتحول الذكي وهي مسؤولة عن ذلك وهي تملك التقنيات والامكانيات التي تساعد الدول والمدن في تنفيذ مراحل التحول لمدن ذكية على مستوى العالم.

• كم يبلغ تقريبا عدد المدن الذكية في العالم؟

هناك عدة احصائيات لها وذلك لوجود عدة معايير في تعريف المدن الذكية فهناك مركز دراسات استراتيجي بالصين مثلا حددها بـ 20 مدينة في العالم وهناك دراسات أخرى حددتها باكثر من ذلك مثل كوبنهاجن وسنغافورة وبرشلونة ودبي من المنطقة العربية وهي قليلة جدا في ظل وجود آلاف المدن الكبرى في العالم.

• هل تلقيتم طلبات من بعض الدول العربية للاستعانة في تحويل بعض المدن الذكية، وهل هناك ما يمنع تحويلها للذكية؟

ليس هناك خصوصية لأي دولة تمنع من تحويلها للادارة الذكية، فالهدف هو الخدمة الأفضل للمواطن من خلال توفير الخدمات عن طريق الانترنت وبالتالي فليس هناك ما يمنع أي دولة من تطبيق الادارة الذكية. ونحن نعمل حاليا مع بلدية مدينة عمان الكبرى للتحول للمدينة الذكية،

كذلك هناك عدة دول عربية أيضا تسعى للتحول مثل مصر تبذل جهدا كبيرا حاليا لتحويل القاهرة الكبرى إلى مدينة ذكية وكذلك المملكة العربية السعودية، وما يحدث أن نشاط التحول يتم في

قطاعات اختيارية وليس ضمن موضوع متكامل، هناك بعض الدول العربية والأجنبية أيضا تعطي أولويات ولا تنتظر للتحويل لمدن ذكية.

• لماذا نجحت تجربة دبي في التحول لمدينة ذكية؟

حقيقة بالفعل نجحت دبي في التحول لمدينة ذكية بالرغم من أنها ليست مدينة نفطية وإنما أصبح لديها دخل قومي من تحولها لمدينة ذكية ويرأي أن السر في نجاح تجربتها هو أن حكومة دبي برئاسة الشيخ محمد بن راشد قرر أن ينشئ إدارة أطلق عليها حكومة دبي الالكترونية والتي أصبحت فيما بعد حكومة دبي الذكية وهذه الحكومة تمثل حكومة ظل لكل الدوائر الحكومية وتعمل مع كل نشاط في المدينة لتحوله إلى الاسلوب الذكي وذلك ضمن خطة مشتركة لأنه لا يمكن أن يتم العمل في أي مجال الا بالتنسيق لأن هنالك امتداداً وترابطاً بين الجهات المختلفة.

• ما المميزات من التحول للإدارة الذكية؟

الإدارة الذكية هي أحد الأساليب لمنع ما يسمى الرشوة والواسطات والمحسوبية لأنه يتم التعامل مع جهاز وانترنت فقط وليس اشخاص وبالتالي فإنه إذا لم تكن معاملته سليمة فلن تمشي لأنه ليس هناك مقابلة ولا معرفة بين المسؤول والمواطن، وهي أحد أساليب الرقابة والقضاء على الفساد، ومن جهة أخرى تسهل الاجراءات وتوفر الوقت والجهد والمصاريف بمساواة مع الآخرين. والديموقراطية المطلقة موجودة فقط على الانترنت في الوقت الذي لم تحقق أي دولة في العالم الديموقراطية الكاملة على أرض الواقع حتى أميركا.

• لكن الحرية المطلقة لها سلبيات خاصة في ظل وجود جماعات اراهبية مثل داعش، فما هو المطلوب لكي يتم السيطرة على هذه الجماعات الكترونيا سيما وانها تستخدم الانترنت للتواصل؟

بالفعل ولذا منذ ما يزيد عن 20 عاما وانا احارب لوضع رقابة على الانترنت في العالم بمعنى أن يكون هنالك سياسات دولية متفق عليها كما هو في كل شيء واميركا كانت دائما تعارض هذا التوجه وتقول إن الانترنت هو محيط خارج سياسات الدول فهي فضاء لا يملكه أحد والاوروبيين كانوا يؤيدون رأي وضع رقابة للسيطرة عليه لمحاربة هذه الجماعات المتطرفة. ليست هنالك سلطة تضع قرارات أو تتحكم في الانترنت إلا في حالة واحدة وهو استخدام اسم الشخص في عمل موقع حيث إن هناك اجراء يمنع استخدام الاسم بدون تصريح وأنا قد طالبت بعمل تنظيم للتجارة عبر الانترنت من خلال صياغة اتفاقية دولية تطلب من الجهة المديرة في أميركا الغاء الموقع وفقا لسياسات تضر بالأمن أو تحض على الارهاب وهو حاليا في مرحلة التشاور. ويرأي أن ما يحدث في العالم الآن يجعل هناك الحاحا وسرعة لانجاز هذا المشروع للتصدي للجماعات الارهابية التي أصبحت تستخدم الانترنت في الاعلان والترويج لنفسها.

• بصفتكم عضو خبير في منظمة التجارة في جنيف كيف يتم التعامل مع المنازعات التجارية؟
في المنظمة العالمية للتجارة هنالك محكمة في حال التعدي من قبل شركة أو تاجر على آخر
في حقوقه التجارية يلجأ إلى المحكمة وهي تتخذ الاجراء المناسب معه من خلال الغرامة أو أي
شيء يتناسب مع الأمر.

• كيف ترى أثر تجارة تقنية المعلومات والانترنت في الخليج والكويت؟

كل شيء له حسن استعمال وسوء استعمال ولا نستطيع ان نقول أن الانترنت في المطلق فاعل
خير أو فاعل شر، والعييب ليس في الانترنت وانما فيمن يستخدمه وهي عامل مساعد لكل شيء
حاليا للاعمال التجارية أو العملية واستخدامها الصحيح تستطيع من خلاله الدول تطوير وبناء
اقتصاد متطور وتقديم خدمات تقنية متطورة لشعبها.

ولو نظرنا سنجد أن الدول المتقدمة في عالم الانترنت سنجدها فنلندا وإسكتلندا وليس أميركا لأنها
برعت في استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، فنلندا مثلا دخلها السنوي يزيد عن 170 مليار
دولار رغم ان تعدادها لا يزيد عن مليون نسمة وذلك لانها برعت في بيع هذه التقنيات وتصديرها
للعالم.

• ما الجديد في عالم تقنية المعلومات؟

هناك أمر يتم دراسته حاليا من قبل كبرى شركات الادوية العالمية وهو استعمال تقنية
المعلومات والبيولوجيا في الأدوية وخلال 10 سنوات سيتم تحسين صحة الانسان من خلال
استخدام الخريطة البيولوجية لدى الطبيب وفقا لتحليل وترتيب تسلسل جينات الانسان الأمر الذي
سيمنع المرض ويحسن قدرة العقل ومن المتوقع أن ذلك سيسهم في تحسين صحة الإنسان وعمره
حيث من المتوقع أن تصل الأعمار إلى 120 عاما في حال نجاح هذا التوجه.

• ما أهم مشاريعكم الحالية في الكويت وما أهم الأنشطة التي تقدمها مجموعة أبو غزالة؟

نحن نعمل في الكويت منذ 1972 ومشاريعنا مع عدد كبير من وزارات الدولة وكبرى الشركات
ونقدم خدمات في مجال التعليم والكمبيوتر وتدقيق الحسابات والاستشارات والدراسات الاقتصادية
ومجالات الاستشارات المالية والقانونية، وكذلك في مجال الترجمة حيث اننا أكبر شركة ترجمة
على مستوى العالم لكل اللغات الرئيسية وشركتنا معتمدة من قبل الأمم المتحدة والبنك الدولي في
هذا الجانب.

وتركيزنا في الفترة الأخيرة أصبح في مجال التعليم والرقمي تحديدا من خلال الانترنت.

• هل قدمت المجموعة خدمات استشارات للحكومة الكويتية حول جدوى بعض المشاريع؟

نحن جهة استشارية ومؤسسة خدمات نقدم خدمات للحكومة في هذا المجال وبالتالي لنا نشاط
في كل المجالات الاقتصادية.

ونحن نعمل حالياً على مشروع هام للحكومة الكويتية ولكنه لا يمكن الإفصاح عن تفاصيل هذا المشروع وفقاً للعقد .

حوكمة الإنترنت

فكرة الإنترنت بدأت في 1982 وهو اختراع أميركي نشكرها على تقديمه للبشرية لكنه في نفس الوقت يجب وضع ضوابط عليه ليتم استخدامه في الخير وليس الشر، وقد قررت أميركا أخيراً لبدء جولة مشاورات لوضع قواعد لحوكمة الإنترنت وكيف يصبح هناك سياسات الزامية وبالتالي في حال استخدام أي شخص الإنترنت بغرض الارهاب سيتم قطع الإنترنت عنه.

وهناك ستة أماكن حول العالم لحزم النزاعات على الإنترنت حول العالم وسيكون السابع في الكويت من خلال مجموعة أبو غزالة.

أبو غزالة في سطور

ولد طلال أبو غزالة في 22 نيسان من عام 1938 في مدينة يافا، وهو رئيس مجموعة طلال أبو غزالة.

أبو غزالة له اهتمامات وإسهامات واسعة في مجال الخدمات المهنية والملكية الفكرية والتعليم والاقتصاد المعرفي وتكنولوجيا المعلومات.

وبإلقاء نظرة سريعة على الأدوار القيادية يظهر لنا تاريخ طويل ومحفز من العمل مع مؤسسات ومنظمات تطوير وتنمية دولية تتصل بالأعمال، ومشاريع أعمال تتسم بالتفكير الاستراتيجي في العالم العربي، فقد أسس شركة ربحية خاصة متعددة النشاطات والاختصاصات مهمتها ورسالتها المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي.

كما ترأس طلال أبو غزالة منصب رئيس التحالف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، ويترأس حالياً منصب رئيس التحالف العربي للصناعات الخدمية وعضو لجنة منظمة التجارة العالمية الخاصة بتحديد مستقبل التجارة.